ترجمة أبو عبيدة

هو أبو عبيدة معمر بن المثنى، من تيم قريش،[24] [24] ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق، الفهرست، (بيروت: دار المعرفة، د.ط، د.ت)، ص 79. وانظر ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين، وفيات الأعيان، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (مصر: مطبعة السعادة، د.ط، 1367هـ/ 1948م)، ج 5، ص 235.

ولد في البصرة سنة 110 ه،[25] [25] البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب، تاريخ بغداد، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت)، ج 13، ص 252.

وقيل سنة 114 هـ.[26] [26] ابن النديم، الفهرست، مرجع سابق، ج 2، ص58.

وقد كان أبو عبيدة من أئمة العلم والأدب، حافظا للعلوم وإماما في مصنفاته،[29] [29] ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (القاهرة: مطبعة القدس، د.ط، 1350 هـ)، ج 2، ص 24-25.

كما كان ثقة بشهادة المحدثين أنفسهم،[30] [30] ابن خلكان، وفيات الأعيان، مرجع سابق، ج 5، ص 235.

وكان له إلى هذه السعة في العلم نفاذ وعمق يتمثلان في قولهم عنه: (إنه كان ما يفتش عن علم من العلوم إلا كان من يفتشه عنه يظن أنه لا يحسن غيره، ولا يقوم بشيء أجود من قيامه به)(10) (10) النوادر أبو زيد الأنصاري: ، المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1894م، ص51.‏

وكان من كبار النحويين أيضا.[31] [31] أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي، مراتب النحويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار النهضة، د.ط، 1394 هـ)، ص86.

يميل بعض الباحثين المعاصرين إلى أن حدَّة أبي عبيدة في نقد معاصريه جعلت خصومه يميلون إلى ثلبه وتنقصه واتهامه في دينه ونَسبه.[34] [34] راجع بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية رمضان عبد التواب، (القاهرة: دار المعارف، د.ط، 1975م)، ج 2، ص 144. وراجع ابن المثنى، مجاز القرآن، مرجع سابق، مقدمة الناشر، ج 1، ص 10- 11.

وليس في كتاب المجاز ما يدل على صحة تلك التهم، إذ ليس فيه إلا ما يشهد بحسن إسلامه وغيرته على دينه.

توفي أبو عبيدة بالبصرة سنة 209 هـ، وقيل سنة 211 هـ، وقيل سنة 210 هـ، وقيل سنة 213 هـ تعالى.[38] [38] ابن النديم، الفهرست، مرجع سابق. ج 2، ص 59.

وقد خلف تراثا ضخما في مختلف العلوم والفنون، فمن مؤلفاته كتاب "مجاز القرآن"، وكتاب "معاني القرآن"، وكتاب "غريب القرآن"،[39] [39] معاني القرآن وغريب القرآن اسمان كانا يطلقان على مجاز القرآن أيضا.

وكتاب "الديباج"، وكتاب "التاج"، إلى غير ذلك من الكتب النافعة التي تعكس منزلته العلمية وثقافته الواسعة.[40] [40] من تلك الكتب أيضا: كتاب "الحدود"، وكتاب "خراسان"، وكتاب "الموالي"، وكتاب "القرائن"، وكتاب "الخيل"، وكتاب "الدلو"، وكتاب "الشوارد"، كتاب "الشعر والشعراء"، وكتاب "مكة والحرم"، وكتاب "مآثر العرب"، وكتاب "فتوح الأهواز". انظر ابن خلكان، وفيات الأعيان، مرجع سابق، ج 5، ص 238، 239. وانظر ابن النديم، الفهرست، مرجع سابق، ج 2، ص 59.